

((صرخة طفل من فلسطين))

لماذا يا أبي العربي	تَمُدُّ يَدَيْكَ لِلْغَرْبِ؟
وتتركني هُنا وحدي	بذل الجوع والنَّصَبِ
أراك تَمُدُّ أَيْدِيكَ	بلا قَلَقٍ بلا غَضَبِ
لمن لِلأَرْضِ مُحْتَلاً	لِمُنْتَهَكِ لِمُغْتَصَبِ
تراني جُلَّ أيامي	أُعَانِي وَيَلَّةَ الْحَرْبِ
أبيت الليل لم أَنَمْ	فَصَوْتُ الْمَوْتِ بِالْقُرْبِ
أنا طفل ولدتُ هنا	فما جُرْمِي وما ذَنْبِي
رَضِيعٌ كُنْتُ فِي مَهْدِي	يَتِيمٌ هَكَذَا لِقَبِي
وطفل شاخ من صِغَرِهِ	فلا أَفْرَاحُ فِي لَعْبِي
ولا عِلْمٌ بِمَدْرَسَةٍ	ولا دَرَسٌ مِنَ الْكُتُبِ
ولا عَيْدٌ ولا فَرَحٌ	ولا أَرْتَاحٌ مِنْ تَعْبِي
ولا أَمَلٌ. ولا حُلْمٌ	وليس لَدِي مِنْ طَلَبِ

كُفِرْتُ بِأَنِّي عَرَبِي	كُرِهْتُ الدُّنْيَا يَا أَبْتِي
لِمَاذَا الْكُورُ لِلْعَرَبِ؟	فَهْيَا أَجْبِنِي يَا أَبْتِي
وَتَبِعِ الْوَصْلَ لِلْغَرِبِ	لِمَاذَا تُتَكْرُ الْأَصْلُ؟
وَلَوْ دَخَلُوا إِلَى الضَّبِّ	لِمَاذَا جَعَلْتَهُمْ سَنًّا
بِأَصْوَاتٍ مِنَ الصَّخَبِ	بِحَفَلَاتٍ بِأَعْرَاسٍ
بِسَاعَاتٍ مِنَ الدَّهَبِ	بِعَرَبَاتٍ بِقُرْبَاتٍ
بِأَنْدِيَةٍ بِمُنْتَخَبِ	مُبَارَزَةٍ بِأَبْنِيَّةٍ
وَتَسَقُّ كُلُّ مُعْتَرِبٍ	بِتَرْفِيهِ وَبِخُوتٍ
فَكُلُّ الْعِزِّ فِي قُرْبِي	ظَنَنْتَ بِقُرْبِهِمْ تَعْلُو؟
وَلَوْ أَنْكَرْتَ لِي نَسْبِي	فَمَا لَكَ غَيْرِي مِنْ وَلَدٍ
وَنَبْنِي النِّشَاءَ بِالْأَدَبِ	فَهْيَا يَا أَبِي نَرْجِعْ
بِلَادِي وَطَنِي الْعَرَبِي	نَرْبِي الطِّفْلَ مِنْ صِغَرِهِ
مُحِيطٌ حَدُّهَا الْغَرَبِي	خَلِيجٌ حَدُّهَا الشَّرْقِي

وَلَدْتُ بِمِصْرَ فِي سَيْنَاءَ	فُطِمْتُ هُنَاكَ فِي حَلَبِ
أَخَذْتُ الْعِلْمَ فِي بَغْدَادَ	وَفِي لَبِيئَا نَمَى دَرْبِي
نَهَلْتُ الْخَيْرَ فِي تُونَسَ	وَاللَّسُودَانَ مُنْتَسَبِي
أَحْجُ الْيَوْمَ فِي مَكَّةَ	غَدَا لِلْأَقْصَى سَالِبِي
فُرُونٌ كُنَّا أَسْيَادًا	وَنَرَدُّ كُلَّ مُقْتَرِبِ
وَكُلُّ الْعَجَمِ تَخْشَانَا	وَقَدْ بَذَلُوا لَنَا الْقَرَبَ
فَهِيََا نَبْدَأُ الْآنَ	وَنَتَوَكَّلُ عَلَى الرَّبِّ
وَنَذْكُرُ قَوْلَ سَيِّدِنَا	مُحَمَّدَ سَيِّدُ الْعَرَبِ
بِأَلَمِ الْعُضْوِ تَتَدَاغِي	لَهُ الْأَعْضَاءُ بِالتَّعَبِ
وَنَذْكُرُ قَوْلَ ((وَاعْتَصِمُوا	بِحَبْلِ اللَّهِ)) وَنُلَبِّي
فَمَنْ يَدْرِي وَمَنْ يَعْلَمُ	لَعَلَّ الْعِزَّ فِي الْقُرْبِ
نَظَّمْتُ الشَّعْرَ أَبْيَاتٍ	بِكَلِمَاتٍ مِنَ الْقَلْبِ
لَعَلِّي بِدَعْوَتِي هَذِهِ	أَنْوَلُ الْعَفْوَ مِنْ رَبِّي